Journal of Environmental Studies and Researches (2021), 11(3):598-610

العوامل النفسية والاجتماعية وتأثيرها على ظاهرة العنف لدى طلاب المدارس الثانويةفي محافظة القاهرة

هاجر علاء الدين كمال بكر[١], نبيل نصرالحفناوى[٢],عبد الناصرسعيدعطايا [٣]

١. باحث - معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة مدينة السادات.
٢. معهد الدراسات والبحوث البيئية – جامعة مدينة السادات.
٣. كلية التربية – جامعة الازهر .

الملخص

حاولت الدراسة الحالية الكشف عن أثر العوامل النفسية والاجتماعية على ظاهرة العنف لدى طلاب المدارس الثانوية في محافظة القاهرة، وتكمن الأهمية النظرية في محاولة الاستفادة من التراث النظري في كل ما كتب عن العنف لدى طلاب المدارس الثانوية، وقد تم تحديد أربع مدارس من مدينتين هما (مدينة نصر، والعباسية)، فقد تم السماح للباحثة بالتطبيق عليهم وبناء على ذلك تم سحب عينة عشوائية منتظمة لبحث العنف بين طلاب المرحلة الثانوية في مدينة القاهرة، وقوامها ٤٠٠ مفرده (٢٠٠ مفردا من الذكور، ٢٠٠ مفردا من الإناث).

وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، أما بالنسبة للإطار النظري للدراسة فقد اعتمدت الباحثة على تفسير نظرية العدوان والنظرية التفاعلية الرمزية، هذا وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج، يعرض البحث أهم استنتاجات واستخلاصات الدراسة الراهنة في النقاط التالية: وجود ارتباط إيجابي بين الاستهداف للعنف والعنف المدرسي دال احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١ وأثبتت النتائج أن العنف المدرسي هو أكثر أشكال العنف الاجتماعي تأثيرا في عينة الدراسة من الذكور والإناث وأن أكثر أشكال العنف الاجتماعي تأثيرا في الذكور كان العنف الاسريوالمدرسي ووسائل الإعلام أما بالنسبة للإناث فكان العنف المدرسي.

توصي الدراسة بالاهتمام بالأنشطة الرياضية والفنية في المدارس للقضاء على العنف وزيادة الوعي للحد من العنف عن طريق وسائل الإعلام.

كلمات داله: العوامل النفسية والاجتماعية، ظاهرةالعنف ،تطوير التعليم

Abstract

The current study attempted to reveal the impact of psychological and social factors on the phenomenon of violence among secondary school students in Cairo Governorate, and the theoretical importance lies in trying to benefit from the theoretical heritage in all the books on violence among secondary school students. Nasr, and Abbasiya), the researcher was allowed to apply to them, and accordingly, a regular random sample was drawn to study violence among secondary school students in the city of Cairo, and it consisted of 400 individuals (200 males, 200 females).

The researcher relied on the descriptive analytical approach, as for the theoretical framework of the study, the researcher relied on the interpretation of the theory of aggression and the symbolic interactive theory. The school is statistically significant at the significance level of 0.

The results proved that school violence is the most influential form of social violence in the study sample of males and females, and that the most influential forms of social violence on males were family, school and media violence, while for females it was school violence.

The study recommends paying attention to sports and artistic activities in schools to eliminate violence and raise awareness to reduce violence through the media.

Keywords : Psychological and social factors, the phenomenon of violence, the development of education

المقدمة

أصبح لمفهوم العنف حيزا كبيرا في واقتع الحياةفقد اقتحم المفهوممجالات حياه منها مجال الأسرى والمدرسة والمرأة والدين وغيرها من المجالات الأخرى. يتسم القرن الواحد والعشرون بظاهرة العنف ولم تسلم من هذه الظاهرة منطقة أو ثقافة ولا شك أن الظاهرة لها انعكاساتها البيئية والنفسية فهي لا تمثل فقط تهديدا لإنجازات الانسان المادية والاجتماعية ولكنها أيضا تهدد الوجود الإنساني المتمثل في فكره وفلسفته، فالتهديد في الأصل موجه الي فلسفه الحوار والاقناع، فالسلوك العنيف يمثل البديل من وجهة نظر أصحابه للإقناع والحجة والمنطق في تناول القضايا **(أحمد العتيق واخرون:١٩٥٥)**. والاتجاه نحو العنف نجده في محيط سلوكيات بعض الأفراد، كما نجده في محيط سلوكيات بعض الجماعات في المجتمع الواحد، كما يوجد في محيط المجتمعات البشرية، وهو يوجد في مختلف الأوقات، وقد تزداد نسبة العنف في مجتمع معين وقد تنقص، كما تختلف قوته من مجتمع إلى مجتمع ومن زمن إلى زمن، وقد تكون صور التعبير عن العنف عديدة ومتباينة لأن الناس مختلفون ومتباينون، كما أن الناس يعيشون في ظل مناخات ثقافية وسياسية واقتصادية مختلفة. ولقد بدأ الاهتمام العالمي بظاهرة العنف سواء على مستوى الدول أو الباحثين أو العاملين في المجال السلوكي والتربوي أو على مستوى المؤسسات والمنظمات غير الحكومية في الآونة الأخيرة متزايد وذلك نتيجة لتطور الوعي النفسي والاجتماعي بأهمية مرحلة الطفولة وضرورة توفير المناخ النفسي والتربوي المناسب لنمو الأطفال نموا سليما وجسديا واجتماعيا لما لهذه المرحلة من أثر واضح علي شخصية الطفل في المستقبل ، بالإضافة لنشوء العديد من المؤسسات والمنظمات التي تدافع عن حقوق الإنسان والطفل ، وقيام الأمم المتحدة بصياغة اتفاقيات عالمية تهتم بحقوق الإنسان عامة وبعض الفئات خاصة الأطفال وبضرورة حماية الأطفال من جميع أشكال الإساءة والاستغلال والعنف التي يتعرض لها الطفل في زمن السلم والحرب. والجدير بالذكر أن موضوع العنف أمرا مثيرا للدهشة، سواء على مستوي العالم أم علي مستوي العالم أم علي مستوي الوطن العربي في فترة التسعينات بعد انتشار الفضائيات والانترنت، أصبح من الأهمية بمكان تناول ظاهرة العنف لدي الشباب باعتبار أحد ملامح العنف الذي يؤثر بشكل على استقرار المجتمع وتكوينه، وذلك لأن ظاهرة العنف تعتبر مشكلة اقتصادية لما ينجم عنه من خسائر مادية كبيرة، وتعد أيضا مشكلة نفسيا لما ينجم عنه خسائر معنوية كثيرة ،وتعد أيضا مشكلة علمية لأنه إذا وجد هذا السلوك العنيف دل علي عجز العلم والانسان عن تقديم فهم واقعي سليم للسلوك الإنساني، كذلك يعتبره مشكلة مرضية لأنه يعد عرضا من أعراض المرض الاجتماعي، وهو مشكلة اجتماعية من حيث كونه مظهرا لسلوك منحرف لدي الفرد، ولذلك فقد تناولته المجتمعات بالبحث **(مركز بحوث ودراسات المرأة الليبية (٢٠١٣)**.

مشكلة الدراسة

تعد ظاهرة العنف المدرسى من اهم الظواهر الاجتماعية السلبية التى باتت تؤرق الكثيرر من المجتمعات العربية فى الاونة الاخيرة والتى بدورها تهدد امن واستقرار المجتمع نظرا لما ينجم عنها من آثار خطيرة حيث ينتج السلوك عامه عن مجموعه مترابطة من العوامل الوراثية والاجتماعية والنفسية حيث ان السلوك العنيف نمط من السلوك فهو سلوك ضمن اساليب السلوك غير الاجتماعى لانة سلوك يلحق الضرر بالاخرين . ولم تسلم من هذه الظاهرة منطقة أو ثقافة ولا شك أن الظاهرة لها انعكاساتها البيئية والنفسية فهي لا تمثل فقط تهديدا لإنجازات الانسان المادية والاجتماعية ولكنها أيضا تهدد الوجود الإنساني، وجديرا بالذكر أن العوامل النفسية والاجتماعية والبيئية المحيطة لها تاثيرها على انتشار ظاهرة العنف لدى االاطلاب فى المدارس من ثم زاد الاهتمام بموضوع العنف بين الباحثين في مصر كما في كثير من دول العالم نتيجة زيادة حدة العنف بأشكاله المختلفة تجاه الأطفال والتي وصلت إلى مستويات مقلقة ممايشيران به إلى ضرورة التصدي لظاهرة العنف المنتشرة في جميع المراحل التعليمية، اتجاه المعلمين والطلاب وممتلكات المدرسة، ولكن في تلك الآونة تم إهمال الموضوع حيث قامت مجموعة من الأحداث بممارسة العديد من أعمال العنف التي على أثرها قررت وزارة المعارف والثقافة تشكيل لجنة لوضع الخطط والتوصيات لكيفية التصدي لهذه الظاهرة، وقد خلصت اللجنة إلى إصدار منشور عام يمنع استخدام العنف في المدارس ويفرض العقوبات على كل من يستخدم العنف، وكذلك ضرورة إقامة دورات استكمال وإصدار نشرات وكتيبات إرشادية للتصدى او التغلب على ظاهرة العنف عامة والعنف المدرسى بصفة خاصة

أهداف الدراسة

الهدف الرئيسي: تهدف الدراسة في مجملها إلى محاولة التعرف على العوامل النفسيةوالاجتماعية التي تقف وراء العنف لدى طلاب(ذكور /أناث) مرحله الثانوية.

١- التعرف على انماط العنف المدرسي لدى طلاب (ذكور /أناث) مرحله الثانوية.
٢- الكشفعن دورالاسرة في العنف المدرسيلدي طلاب (ذكور /أناث) المرحلةالثانوية.
٣- التعرف على دور البيئة المدرسية في العنف المدرسي لدي طلاب (ذكور /أناث) المرحلةالثانوية
٤- التعرف على المتغيرات النفسية والاجتماعيةفى علاقتها بالاستهداف للعنف

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية:

- تمثل الظاهرة المدروسة محورا نفسيا اجتماعيا تربويا لم يلق عناية كافية.
- تهتم الدراسة بمعرفة العوامل النفسيةوالاجتماعية المؤدية للعنف لدى الطلاب.
- محاولة لتقديم المزيد من الإسهامات العلمية التي يمكن أن تؤدي إلى التعرف على العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بسلوك العنف.
- قد تمكن نتائج الدراسة من الحصول على بعض المعلومات والحقائق التي تتعلق بسلوك العنف في المدارس، والتي تفيد في التوصيف الدقيق لطبيعة الظاهرة، مفاهيمها وانواعها المختلفة وكيفية مواجهتها.
- كما يمكن أن تتجسد أهمية الدراسة في أنها تكشف عن الأساليب العنف التي يتبعها التلاميذ.
- يمكن ان تلقي هذه الدراسة الضوءعلى الضغوط لدي التلاميذ وخاصة تلاميذ الصف الثاني الثانوي.
- حل هذه الظاهرة أو الحد منها من خلال ما يمكن أن تنطوي عليه من حلول ونتائج لحل هذه الظاهرة لاسيما بعد بروزها في مؤسساتنا التربوية.
- وتتبع أيضا أهمية الدراسة من تركيزها على دراسة المدرسة لأنها تعد البيئة الثانية بعد الاسرة التي يواصل فيها الطفل نموه النفسي والاجتماعي واعداده للحياة المستقبلية فلا يقتر دورها على تزويد التلاميذ بالمعارف والمعلومات وحدها فحسب، بل تلعب دورا محوريا في المجتمع لما تسهم به في نمو الأطفال وتنشئتهم اجتماعيا حيث تعمل على تزويدهم بالمهارات والقيم والاتجاهات الاجتماعية التي يحتاجونها في حياتهم والتعامل مع البيئية.

ولكي تستطيع المدرسة القيام بأدوارها ووظائفها المختلفة يجب ان تكون بيئة المدرسة تدعيمية امنة للطلاب تساعد في نموهم أكاديميا واجتماعيا وانفعاليا وسلوكيا اذ ان المناخ النفسيوالتربوي الإيجابي الذي يسود مجتمع المدرسة يساعد في النمو النفسي والاجتماعي للطلاب ويعمل على اكسابهم المعارف والمهارات والاتجاهات والانماط السلوكية السوية.

وأيضا أصبح للمدرسة تأثير فعال في سرعة التغيير في المجتمع عن طريق الأنشطة الخلاقة من جانب التلاميذ وعن غرس القيم الاجتماعية التي يجب ان تتماشي مع الرغبة في التقدم على الإنجازات في العلوم وفي مجالات المعرفة الأخرى.

ومن هنا تأتي أهمية دراسة سلوك العنف داخل المدارس للوصول لحل لهذه الظاهرة.

الأهمية التطبيقية:

- قد تفيد في تحديد سلوك العنف لدي تلاميذ المرحلة الثانوية (الصف الثاني) وهذا يوجه المرشدين والاخصائيين النفسين الي تصميم برنامج للتخفيف من حدة سلوك العنف لدي التلاميذ.
- كما ان هذه الدراسة تساعد اختصاصي علم النفس والاجتماع في توجيه وتأهيل التلاميذ في مواجهة العنف وتوجيههم للطرق المناسبة والايجابية لمواجهة المشكلات وتحقيق اهداف العملية التعليمية.

وأخيرا تأتي أهمية الدراسة التطبيقية في استخدام طرق وأساليب علم النفس الإيجابي في العلاج وذلك من خلال تنمية بعض المهارات الإيجابية في مواجهة المواقف الضاغطة لدي التلاميذ، وذلك كوسيلة لخفض حدوث سلوك العنف لدي افراد عينة البحث.

- **مفاهيم الدراسة:-**
- **-العنف:Violence**

هو كل فعل مادي، أو معنوي يتم بصورة مباشرة، أو غير مباشرة، ويستهدف إيقاع الأذى البدني أو النفسي أو كليهما بالفرد أو الجماعة أو المجتمع، بما يشمله من مؤسسات مختلفة، ويتخذ العنف أساليب عديدة ومتنوعة معنوية كانت مثل التهديد والترويع، أو مادية مثل التشاجر والاعتداء على الأشخاص والممتلكات، والانتهاك الجسدي، أو معنوية جسدية في آن واحد.

(منى جمال:٢٠١٨)

- **مفهوم العنف المدرسي:-school violence**

كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، وقد يكون الأذى جسمياً أو نفسياً، والاستهزاء بالفرد وفرض الآراء بالقوةوإسماع الكلمة البذيئة، جميعها أشكال مختلفة لنفس الظاهرة "

- **البيئة:**

هي الإطار الطبيعي والاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد بما يتضمنه من نظم اجتماعية كما تتضمن التكنولوجيا التي تخترعها الإنسان وهذا الإطار يتأثر بكل التفاعلات والعلاقات القائمة بين جميع العناصر ونعكس ذلك على سلوك واتجاهات الفرد في مختلف جوانب حياته ومن ثم فالبيئة ديناميكية تختلف من مكان لآخر ومن زمن لآخر فلكل فرد بيئته الخاصة به

(منى جمال:٢٠١٨)

- **المدرسة:**

بيئة أوسع واعقد وأكثر اتصالا بالحياة ويلتقي فيها عدد كبير من الأطفال الذين نشأوا في بيئات اجتماعية مختلفة ولهم نزعات واهداف متباينة لذا فان دور المدرسة مرتبط ومكمل لدور الأسرة في التربية والتوجيه والرعاية والوقاية من الانحراف.

(عمر التومي:١٩٩٣)

الدراسات السابقة

اولا:(الدراسات العربية):

الدراسة الاولى :دراسة محمد غالب علي حسن بركات :المقامرة النفسية وعلاقتها بوجهة الضبط والعنف لدي عينة من المراهقين المقامرة النفسية وعلاقتها بوجهة الضبط والعنف لدي عينة من المراهقين **(٢٠٠٩)**

قد هدفت الدراسة الي فحص انتشار ظاهرة القمار، وعلاقتها بوجهة الضبط والعنف لدي عينة من المراهقين. كما تهدف الدراسة الي اعداد مقياس للمقامرة يتناسب مع عينة الدراسة والذين ينتمون لمرحلة المراهقة المتوسطة. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، والتي يعتمد على الوصف والتحليل والمقارنة الارتباطية بهدف وصف ما هو كائن، وتفسيره من خلال القاء الضوء على المشكلة المراد بحثها، والفهم الوثيق لظروفها الحاضرة، وجمع المعلومات التي تزيد من توضيح الظروف المحيطة بمشكلة الدراسة. وجاء مقياس الاختبارات النفسية كأداة ثانية لدراسة الاتجاهات النفسية تجاه استخدام العنف لدي عينة المراهقين. وقد تكونت عينة الدراسة المستخدمة في صورتها النهائية من (٥٧٨) طالبا في المرحلة الثانوية، بواقع (٢٧٧) طالب ثانوي عام، (٣٠١) طالب ثانوي فني.

وخلصت الدراسة الي عدة نتائج منها:

- توجد علاقة ارتباطية بين المقامرة والعنف لدي التعليم الثانوي العام والفني.
- توجد فروق بين الصفوف الثلاثة (ثانوي وعام وفني) في المقاييس الثلاثة على مقياس المقامرة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتين الألعاب المعرفية والتقليدية لدي طلاب التعليم الثانوي العام والفني على مقياس وجهة الضبط.

الدراسة الثانية : دراسة نايف سليمان الحجيلي "العنف الطلابي في المدارس" ٢٠١٣.

التي تشير إلى أن ظاهرة العنف في مدارس المرحلة الثانوية بالتعليم العام بازدياد. ويلاحظ الكثير من التربويين تفاقم هذه الظاهرة ففي دراسة أجريت على (١٨٠ ألف) طالب سعودي في (٥٠٠مدرسة) اشتركت في إعدادها إدارات تعليمية في وزارة التربية والتعليم عام ١٤٢٢هـ هذه الدراسة تناولت (٢٠٤١) مشكلة سلوكية و (٨٢٠) قضية طلابية، وقد جاء السلوك العدواني بينها بنسبه أعلى لدى الطلاب بنسبة (٣٥,٢٪). (ربيع والغول ٢٠٠٧م ص ٩٢) وفي دراسة سابقة يؤكد الباحث (همام ١٩٨٤م) على مدى انتشار التعدي حيث جاء في دراسته أن (٥٠٪) من عينة الدراسة الذين يشتركون في المضاربات هم من طلاب الصف الأول ثانوي.

وخلصت الدراسة الي عدة نتائج منها:

إن وراء كل سلوك عوامل ودوافع كثيرة تفسر الأسباب الكامنة وتعلل إتباع السلوك المعين وظاهرة العنف المدرسي تتعدد مصادرها ودوافعها ويفترض بنا أن نحددها بشكل واضح للوصول إلى المعالجات والحلول. فالعنف ظاهرة مركبة متعددة المتغيرات ولا يمكن لنا تفسيرها بمتغير أو عامل واحد فقط فالمتفق عليه في العلوم الاجتماعية إن هناك مجموعة عوامل تتفاعل بل وتتداخل وتترابط ويؤثر بعضها في بعض سواء كان سلبا أم إيجابا لقيام ظاهرة ما وأسباب العنف تختلف تبعا لنوع العنف أولا ولثقافة المجتمع ثانيا فهناك العنف السياسي والعنف الاجتماعي والعنف الأسرى والعنف الديني.

ثانيا الدراسات الأجنبية: -

الدراسة الاولى :دراسة وليامز ستايس ليان، Williams Stacey ,(2008).

هدفت هذه الدراسة الي التعرف على السمات الشخصية للطلاب الممارسين للعنف المدرسى وتضمن الدراسة (٣٢٠) مدرسة ثانوية من الريف والحضر. وأكدت الدراسة على أن ٥٠٪ منهم تتراوح أعمارهم من (١٧-١٥) سنة معظمهم من الذكور أكثر من الاناث.

دراسة سالستون ماريدل Sulston Mary ,(2009).

وهي دراسة استكشافية لأنواع الضغط المؤثرة على العنف بالمرحلة الثانوية والذي يؤدي للعنف المدرسي وكشف العلاقة بين التوتر والتعرض لآلام والعنف ومدي تأثير التعاطف على العنف ضد المجتمع المدرسي. واستخدمت الدراسة ثلاثين مقياسا جماعيا لقياس رد فعل الطالب للتعاطف والرضا المدرسي وعلاقته بالعنف المجتمعي للطلاب. وأكدت الدراسة على أهمية إزالة الضغوط، والوصول بالطالب الي الرضا والارتياح النفسي للحد من العنف المدرسي والمجتمعي.

دراسة الونسAlonso ,(2009).

أوضحت أن العنف اللفظي هو أكثر أشكال العنف شيوعا من قبل مجتمع التلاميذ والطلاب داخل المدرسة. وقد يحدث هذا العنف سوء معاملة الطالب والقسوة علية من أفراد أسرته أو من زملائه أو من معلميه. فيقوم برد فعل عكسي لما وقع عليه من عنف برد الإساءة بسلوك عنيف ضد زملائه أو مدرسية أو حتى ضد الأشياء بإتلافها وافسادها.

<u>الإطار النظري للدراسة</u>

اعتمدت على نظرية الصراع في تفسير العنف، ونظرية الإحباط والعدوان لفهم السلوك الخاص بالأفراد وتفسير العنف في ضوء ذلك التحليل.

- **<u>نظرية الصراع</u>**

تعد الأسرة في ضوء هذه النظرية بمثابة تنظيم اجتماعي يحقق فائدة لبعض الناس أكثر من غيرهم، حيث نظر كل من ماركس و انجلز إلي الأسرة باعتبارها مجتمع طبقي مصغر تقوم فيه طبقة الرجال بقمع طبقة أخري و ي النساء، فالزواج هو أول أشكال. الصدام الطبقي، حيث يتم فيه تأسيس سعادة أحد الجماعات علي بؤس و قمع الطبقةالأخري .و يتم تفسير العنف الأسري في ضوء هذه النظرية في إطار مفاهيم و مصطلحات السيطرة و الضبط، فالرجال أكثر قوة من النساء و من هنا فهم يفرضون سيطرتهم علي النساء **(John M. Separd ,1933).**

- **نظرية الإحباط / العدوان: Frustration and Aggression**

تعد نظرية الإحباط والعدوان إحدى النظريات السائدة في تفسير سلوك العنف، والتي ظهرت في البداية القرن العشرين، وقدمها دولارد وآخرون سنة ١٩٣٩. وتقوم هذه النظرية على فكرة أساسية مؤداها أن الإحباط يمثل محددا رئيسيا للسلوك العدواني، وأن العلاقة بين الإحباط والعدوان علاقة مكتسبة، فالفرد يتعلم أن العدوان والهجوم على المنبه المثير للإحباط سيقلل من الشعور بالإحباط. وكلما أدرك الفرد العلاقة بين مظاهر الألم لدي مثير المحبط، انخفض لديه الشعور بالإحباط من هذا المثير وبالتالي سوف يكتسب الفرد الدافع لألحاق الأذى بالآخرين لتخفيف الإحباط **(سارة عباس ،٢٠١٩).**

- **النظريات المفسرة للعنف**

تناولت العديد من النظريات تفسير ظاهرة العنف ومنها :

(أ)المدخل البيولوجي في تفسير العنف

يؤكد الاتجاه التكويني التقليدي علي وجود نمط أو طراز إجرامي بالوراثة بمعني أن المجرم بالميلاد Born Criminal هو نمط بدني يمكن تفسيره كعوده للظهور في الأزمنة الحديثة لخصائص يتصف بها الإنسان البدائي. ويعتقد أنصار هذا الاتجاه الذي يتزعمه لومبروزو بأن هناك علاقة وثيقة الصلة بين كل من العنف والخصائص البيولوجية للمجرم. وقد توصل بعض العلماء؛ إلي أن الكروموسومات غير الطبيعية قد يكون لها تبعات، ولكن ليس هناك دليل علي أنها تتضمن سمة عدوانية وعنف. ومن ثم يؤكد الواقع الاجتماعي خطأ نظرية لومبروزو وذلك لأن هناك العديد من الأسوياء الذين لديهم نفس الخصائص البيولوجية التي حددها لومبروزو للمجرم حيث قسم المجرمين إلي الفئات التالية: المجرم بالفطرة أو بالميراث، المجرم المجنون، المجرم بالعادة، المجرم بالصدفة، المجرم بالعاطفة، المجرم المصاب بالصرع. أن الاتجاه البيولوجي فسر العنف بصفة عامة بإرجاعه إلي الطبيعة المفرطة للجاني. ولقد واجهت التفسيرات البيولوجية للعنف الكثير من أوجه النقد التي من أهمها: تأكيد التفسير البيولوجي علي وجود ارتباط بين العنف ودرجة تحضر منخفضة؛ وهذا قول زائف يقوم علي تحيز ثقافي واضح، وفصل التفسير البيولوجي طبيعة العلاقة بين دور الوراثة والبيئة والتربية. الأمر الذي أدي بكثير من الدراسات إلي إغفال حقيقة مؤداها؛ أن كثير من المجرمين يأتون من عائلات ليس لهم تاريخ إجرامي، كذلك فإن الأفراد المستجوبين غالباً ما كانوا يزيفون الحقائق أو يحجبونها. **(منى جمال ،٢٠١٨)**

(ب) **المدخل السيكولوجي او النفسي في تفسير العنف**

١- التفسير النفسي :-

يعتبر الاتجاه السيكولوجي أو النفسي في دراسة الجريمة والعنف اتجاهاً قديماً؛ إذ يركز في دراسته للعنف علي العديد من العوامل النفسية (كبناء الشخصية والميول والأهداف والدوافع والتعليم وقوة الإرادة وسيطرة الأنا...الخ) التي تحدد سلوك العنف. الأمر الذي يؤدي إلي تعرض الفرد للكثير من الضغوط والتوترات التي تصيبه بالإحباط الذي يقوده إلي الاعتداء ومن ثم يكون الانحراف والجريمة والعنف. ولاشك أن مشاعر التوتر والقلق والحيرة وعدم الأمان والإحباط يترتب عليها سيادة مشاعر الريبة والشك والنفور والصراع الذي يؤدي إلي العنف. معني هذا أن شخصية المجرم لا تختلف في جوهرها (تكوينها النفسي) عن شخصية المريض نفسيا. الأمر الذي يؤكد أن علماء النفس ينظرون إلي العنف بوصفه دلالة وتعبير عن الصراعات النفسية التي تدفع صاحبها إلي ارتكاب الفعل والسلوك العنيف. كما يري بعض المعالجين النفسيين؛ أن العنف يمثل قوي تطهيرية تحرر الروح وتعيد احترام الذات ومن ثم يوجد العنف بين الناس، ويعلمهم كيف يثبتون ذواتهم ووجودهم بين الناس ضد أي محاولة طغيان من الآخرين بغض النظر عن نوعية هؤلاء الآخرين.وتأسيساً علي ما تقدم، يمكن القول؛ بأن أصحاب ذلك الاتجاه يؤكدون علي أن ظاهرة العنف تبلغ من العمق والشمول ما يجعلها لا تفسر علي أساس عضوي أو اجتماعي. **(منى جمال،٢٠١٨).**

منهج الدراسة وأدواتها:

- **منهج الدراسة :**استخدمت الدراسة المنهج الوصفي
- **ادوات الدراسة:**استخدمت الدراسة الحالية عددا ممن الادروات لتحقيق أهدافها والتاكد من صحة الفروض وهى:

١- استمارة البيانات الاولية (إعداد الباحثة).

٢- مقياس تأكيد الذات .(إعداد سميحة نصر) وفيمايلى وصف مختصر للمقياس يتكون من(٢٣)عبارة بهدف التعرف على تأكيد الذات هو احدى سمات مقياس صلابة التفكير ومرونتة ويهدف الى الى اعطائها صورة متكاملة من هذة السمى المراد قياسها وعلاقتها بسمة العنف حيث رتبت هذة االعبارات ترتيب متسلسل جرى بتدرج هذا المقياس تدريجيا ثنائيا وبحق طريقة ليكون بالموافقة ام عدم الموافقة

٣- مقياس الاستهداف للعنف . (إعداد سميحة نصر)وشمل على (٢٧) عبارة تهدف الى التعرف على العوامل االتى تؤدى الى الاستداف للعنف .

- خطوات الدراسة:

١- تم إعداد الإطار النظرى للدراسة. ثم عمل مسح شامل للدراسات السابقة التى تناولت كل من ظاهرة العنف.

٢- تم وضع فروض الدراسة .

٣- قامت االباحثة بتحديد مواصفات العينةوالإطلاع على المقاييس للتمكن من إعداد الأدوات المستخدمة فى التطبيق الميدانى

٤- تم تحديد المدارس التى يتم أختيار العينة منها.

٥- تم تطبيق مقياس تأكيد الذات .(إعداد سميحة نصر)

٦- ثم بتطبيق مقياس الاستهداف للعنف . (إعداد سميحة نصر)

٧- ثم جمع البيانات وتفريغها وخضوعها للتحليل الاحصائى باستخدام الاساليب الاحصائية المناسبة لمعالجة النتائج التى تم التوصل اليها .

مجالات الدراسة:

المجال المكاني: إدارة شرق التعليمية محافظة القاهرة.

المجال البشري: عينة قوامها ٤٠٠ مفردة من طلاب (ذكور /اناث)المرحلة الثانوية العامة بإدارة شرق التعليمية- محافظة القاهرة.

المجال الزمني:- حيث بدأت الدراسة في شهر أكتوبر ٢٠٢٠، وانتهت في شهر مايو ٢٠٢١.

نتائج وتوصيات الدراسة

نتائج الدراسة

جدول التالى نتائج المتغيرات الاجتماعية والنفسية لعينة الذكور والاناث

المتغيرات	النوع	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة ت	مستوى الدلالة
العنف الاسرى	ذكر	٧,٢٨٥	٢,٥٩٩	------	٠,٠٠١
	انثى	٩,٨٢٥	٤,١٢٠	٧,٣٧٣	
العنف فى البيئة المحيطة	ذكر	٣,٠٥٥	٢,١٥٧	-----	٠,٢
	انثى	٣,٢٩٥	٢,٠٠٩	١,١٥١	
العنف المدرسى	ذكر	٨,٣٥٥	٢,٩٣٢	٠	١
	انثى	٨,٣٥٥	٢,٧٢٥		
العنف فى وسائل الاعلام	ذكر	٢١,٤٤	٢,٦٥٥	----	٠,٠١
	انثى	٢٢,٠٨	٢,٧٢٨	٢,٣٧٧	
تأكيد الذات	ذكر	٣٦,٤٨	٤,٢١١	٢,٨٩	٠,٠٠٤
	انثى	٣٥,٣٨	٣,٣٥١		
الاستهداف للعنف	ذكر	٢٩,٤٣	٨,٠٦١	٣,٢٦	٠,٠٠١
	انثى	٢٧,٢	٥,٣٤٦٣		

يكشف الجدول السابق عن وجود فروق دالة بين كل من الذكور والاناث على معظم المتغيرات : بالنسبة للعنف الاسرى فالاناث اكثر عرضة من الذكور وذلك بمتوسط حسابى ٩,٨٥ بانحراف معيارى قدرة ٤,١٢٠ فى مقابل ٧,٢٨٥ للذكور بانحراف معيارى قدرة ٢,٥٩٩ ودلالة احصائية تصل ٠,٠١ اما العنف فى وسائل الاعلام فالاناث اكثر عرضة من الذكور وذلك بمتوسط ٢٢,٠٨ بانحراف معيارى قدرة ٢,٧٢٨ فى مقابل ٢١,٤٤ للذكور بانحراف معيارى قدرة ٢,٦٥٥ ودلالة احصائية ٠,٠١ وفى تاكيد الذات الذكور اكثر من الاناث بمتوسط ٣٦,٤٨ بانحراف معيارى قدرة ٤,٢١١ فى مقابل ٣٥,٣٨ للاناث بانحراف معيارى قدرة ٣,٣٥١ ودلالة احصائية ٠,٠٠٤ وفى الاستهداف للعنف الذكور اكثر من الاناث بمتوسط ٢٩,٤٣ بانحراف معيارى قدرة ٨,٠٦١ فى مقابل الاناث بانحراف معيارى قدرة ٥,٣٤٦٣ وبدلالة احصائية تصل ٠,٠١ اما العنف فى البيئة المحيطة والعنف المدرسى فلا توجد فروق دالة احصائيا بين الذكور والاناث .

جدول التالى مصفوفة الارتباط للمتغيرات الاجتماعية والاستهداف للعنف العينة الكلية

المتغيرات	الاستهداف للعنف	العنف الاسرى	العنف فى البيئة المحيطة	العنف المدرسى	العنف فى وسائل الاعلام
الاستهداف للعنف	-	-			
العنف الاسرى	٠,٠٣				
العنف فى البيئة المحيطة	٠,٠٥٢	٠,٢٨٥(**)			
العنف المدرسى	٠,١٦٥(**)	٠,٣٧٥(**)	٠,٣٨٩(**)		
العنف فى وسائل الاعلام	٠,٠٧٨	٠,٤١٧(**)	٠,١٨٩(**)	٠,٣٠٢(**)	-

بدراسة بيانات الجدول السابق المتضمن مصفوفة الارتباط للمتغيرات الاجتماعية والاستهداف للعنف تبين العينة الكلية وجود ارتباط ايجابى بين الاستهداف للعنف وبين العنف المدرسى دالة احصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١ وعدم ارتباط الاستهداف للعنف والعنف الاسرى والعنف بالبيئة المحيطة والعنف المدرسى والعنف فى وسائل الاعلام .

جدول التالى مصفوفة الارتباط للمتغيرات الاجتماعية والاستهداف للعنف العينة الذكور

المتغيرات	الاستهداف للعنف	العنف الاسرى	العنف فى البيئة المحيطة	العنف المدرسى	العنف فى وسائل الاعلام
الاستهداف للعنف	-	-			
العنف الاسرى	٠,١٩٠(**)				
العنف فى البيئة المحيطة	٠,١٢	٠,٤٤٢(**)			
العنف المدرسى	٠,١٨٨(**)	٠,٤٦٩(**)	٠,٣٣٠(**)		
العنف فى وسائل الاعلام	١٢ ٠,٢(**)	٠,٤٠٥(**)	٠,٢٧٨(**)	٠,٣٢٧(**)	-

اشارت بيانات الجدول السابق الى مصفوفة الارتباط للمتغيرات الاجتماعية والاستهداف للعنف لعين الذكور تبين وجود ارتباط ايجابى بين الاستهداف للعنف وبين العنف الاسرى والعنف المدرسى والعنف فى وسائل الاعلام دالة احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١ بينما تبين عدم وجود ارتباط الاستهداف للعنف والعنف بالبيئة المحيطة لعينة الذكور.

جدول التالى مصفوفة الارتباط للمتغيرات الاجتماعية والاستهداف للعنف العينة الاناث

المتغيرات	الاستهداف للعنف	العنف الاسرى	العنف فى البيئة المحيطة	العنف المدرسى	العنف فى وسائل الاعلام
الاستهداف للعنف	-				
العنف الاسرى	٠,٠٣٤				
العنف فى البيئة المحيطة	-٠,٠٢٩	٠,١٩٢(**)			
العنف المدرسى	٠,١٤٠(**)	٠,٣٧٧(**)	٠,٤٥٩(**)		
العنف فى وسائل الاعلام	- ٠,٠٦١	٠,٤١٧(**)	٠,٠٨٦(**)	٠٢٨٢(**)	-

تشير نتائج الجدول السابق الى مصفوفة الارتباط للمتغيرات الاجتماعية والاستهداف للعنف لعينة الاناث تبين وجود ارتباط ايجابى بين الاستهداف للعنف والعنف المدرسى دالة احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١ كما يوضح الجدول السابق عدم وجود ارتباط بين الاستهداف للعنف وبين العنف المدرسى والعنف الاسرى والعنف بالبيئة المحيطة والعنف فى وسائل الاعلام لعينة الاناث .

نتائج عامة:-

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من الذكور والاناث بالنسة للعنف الاسرى فالاناث أكثر عرضة من الذكور وذلك بمتوسط ٩,٨٥ اما العنف فى وسائل الاعلام فالاناث اكثر تعرض لة من الذكور وذلك بمتوسط ٢٢,٠٨ وفى تاكيد الذات الذكور اكثر تاكيد للذات من الاناث بمتوسط ٣٦،٤٨ وف الاستهداف للعنف فالذكور اكثر استهداف بمتوسط ٢٩,٤٣ .

العنف فى البيئة المحيطة والعنف المدرسى فلا توجد فروق دالة احصائيا بين الذكور والاناث وجود ارتباط ايجابى بين الاستهداف للعنف وبين العنف المدرسى دالة احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١ ، وعدم ارتباط الاستهداف للعنف والعنف الاسرى والعنف بالبيئة المحيطة والعنف فى وسائل الاعلام .

وجود ارتباط ايجابى بين الاستهداف للعنف وبين العنف الاسرى والعنف المدرسى والعنف فى وسائل الاعلام دال احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١ وعدم ارتباط الاستهداف للعنف والعنف بالبيئة المحيطة لعينة الذكور وجود ارتباط ايجابى بين الاستهداف للعنف والعنف المدرسى دالة احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١

عدم وجود ارتباط بين الاستهداف للعنف وبين العنف المدرسى والعنف الاسرى والعنف بالبيئة المحيطة والعنف بوسائل الاعلام لعينة الاناث .

التوصيات- :

١- الاهتمام بالأنشطة الرياضية والفنية في المدارس للقضاء على العنف.
٢- زيادة الوعي للحد من العنف عن طريق وسائل الاعلام.
٣- اختيار مدير المدرسة وفقا لكفاءته الادارية.
٤- عمل لقاءات مع أولياء الامور للتركيز على الحوار الإيجابي بينهم وبين الطلبة.
٥- يجب على المشتغلين في التربية وعلم النفس والاجتماع في المدارس ان يضعوا استراتيجية نفسية وبرامج ارشادية وتوجيها من أجل علاج هذه الظاهرة المنتشرة.
٦- ضرورة اهتمام الآباء والأمهات بالمناقشة مع الابناء ومراعاة اهتماماتهم والتي قد تختلف جذريا عما كان الآباء والأمهات يهتمون به في مراحل شبابهم فلا يقابل ذلك بالسخرية والانتقاد والعنف اللفظي.
٧- وجوب اتجاه الإعلام والدراما للأعمال البعيدة عن العنف وعدم انتاج اعمال تتبنى العنف واظهاره كبديل للتفاوض لنيل الحقوق.
٨- بث روح التعاون والمؤاخاة والقيم السامية بين الشباب في جميع وسائل التواصل الاجتماعي لنجنب الأجيال الصاعدة ويلات العنف ونتائجه الهادمة للمجتمع.

المراجع

المراجع العربية: -

١. أحمد العتيق، حاتم عبد المنعم (١٩٥٥): "دراسة بعض الخصائص الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالسلوك العنيف نحو البيئة "، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، القاهرة،ص١٧.
٢. سارةعباس(٢٠١٩) :"أثر العوامل النفسية والاجتماعية علي ظاهرة العنف لدي طلاب المدارس الثانوية في محافظة القاهرة"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.
٣. عمر التومي (١٩٩٣): أسس التربية الاسلامية، ط٢، منشورات الجامعة المفتوحة طرابلس.
٤. محمد بركات (٢٠٠٩): المقامرة النفسية وعلاقتها بوجهة الضبط والعنف لدي عينة من المراهقين المقامرة النفسية وعلاقتها بوجهة الضبط والعنف لدي عينة من المراهقين "، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم الصحة النفسية، جامعة عين شمس ،القاهرة
٥. منظمة الصحة العالمية (٢٠٠٣): التقرير العالمي عن العنف والصحة.
٦. مني جمال (٢٠١٨):المتغيرات الفيزيقية والاجتماعية المرتبطة بالعنف ضدالازواج،رسالة ماجستيرغير منشورة ، معهدالدراسات والبحوث البيئية،جامعة عين شمس.
٧. نايف الحجيلى (٢٠١٣):العنف الطلابى فى المدارس ،رسالة ماجستير ،كلية الدعوة واصول الدين ،الجامعة الاسلامية ،المملكة العربية السعودية .
٨. ندوة مركز بحوث ودراسات المرأة الليبية (٢٠١٣) ألجماهيرية العربية الليبية الليبية، ٢٠٠٥/١١/٢٦: نقلا من رسالة " الابعاد البيئية والنفسية وتأثيرها على انتشار ظاهرة العنف لدى الشباب.

9. Alonso, Jose Dominguez et al: School Violence (2009): Evaluation and Proposal of Teaching Staff, Perceptual and Motor skills. Vol.109(2), Oct. p. 401-406.
10. John M. Separd (1993): “Sociology Virginia Polytechnic and State Univ.” West publishing Company, Fifth Edition, p.13.)
11. Sanford. (ed)(1983):’’Encyclobedia of and Justic.london’’:Coller Mac-illanpuplishers. Vol 4 .
12. Sulston Mary Dale G: Secondary Traumatic Stress (2009): A Study Exploring Empathy and the Exposure to the Traumatic Material of Survivors of community Violence, p.185.
13. Williams Stacey-Leann (2008): Characteristics of School Associated Violent Daths, p.63.